

- جيبوتي الدولة الجديدة التي نالت استقلالها الشهر الماضي لتصبح الدولة رقم ٤٩ في منظمة الوحدة الأفريقية ورقم ٢٢ في الجامعة العربية ..
- وراء استقلالها قصة تحكي للشعوب أن الفرقه والانقسام كانت سبباً في تأخير استقلالها ..
- وأمامها مستقبل كبير برغم مساحتها الصغيرة وسكانها القليلين .. لأن جيبوتي تمثل موقعاً استراتيجياً هاماً على البحر الأحمر .. يصنفه رجال الاستراتيجية بأنه صالة الانتظار لدخول البحر الأحمر ..



● شعب الإقليم .. وفرحه بالاستقلال

# مرحباً جيبوتي: دولة عربية رقم ٢٢

للسومال من جانب نهال العفر... غير أن ذلك الرضا بالتعبئة لفرنسا لم يدم طويلاً وبدأت حركة المطالبة بالاستقلال ..

## ديجول والاستفتاء المزيف

وفي أغسطس عام ٦٦ حيث كان ديغول يقوم بجولة في عدد من دول العالم يستنكر فيها السياسة الاستعمارية والصودانية التي تقوم بها أمريكا في ليجتام ويعلم أن فرنسا لم تعد دولة استعمارية وزار ديغول إقليم ساحل الصومال واستقبلت الجماهير هناك بالمظاهرات والمطالبة باستقلال الإقليم عن فرنسا .. وكان ذلك موقفاً حرجاً لديجول الذي أعلن أن فرنسا لم تعد دولة استعمارية في الوقت الذي يطالب فيه شعب إحدى مستعمراته بالاستقلال فأعلن أنه سيجري استفتاء لتقرير مصير الإقليم ..

وأجرى الاستفتاء في مارس ٦٧ غير أن السلطات الفرنسية قامت بتزيف الاستفتاء

## الطريق الصحيح للاستقلال

- وبعد هذا التاريخ بدأت جيبوتي طريقها الحق والصحيح نحو الاستقلال ..
- وظهر ثمار هذا المنهج في توحيد الشعب على عاروف يطالب بالاستقلال على

وتقوم على أساس إنامة الصومال الكبرى التي تجمع شتات الشعب الصومال الذي فرقه ونشته الاستعمار ولهذا تسمى لقسم جزء في شمال شرق كينيا وإقليم أوجادين في أنجوبيا وأيضاً إقليم ساحل الصومال الفرنسي ..

وهذا ما ساعد فرنسا وقتها أن تعيد في الما العكر فأثارت قبائل العفر الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان .. فالعقرو أن الأقليم يضم شعبين هما العفر من أصل أنجوبي والعيسى وهم من أصل صومال ويطلقون القبايلية من عدد السكان .. وإن كان الشعبان من أصل عرق واحد نتيجة الهجرات السابقة التي جاءت من جنوب شبه الجزيرة العربية ..

غير أن فرنسا كانت دائماً تقوى حدة الخلاف بين الشعبين وتناصر قبائل العفر على قبائل عيسى بدليل أن حزب التجمع الديمقراطي للعفر ظل يحكم لمدة ١٧ سنة .. فكان يحسم الما التحسري والمطالبة بالاستقلال على يد قبائل عيسى سبباً في الفرقة والانقسام إذ خشي العفر هذا الاستقلال الذي سيجعلهم يذوبون في جمهورية الصومال .. وظلت فرنسا تضرب على هذا الوتر القليل العرق وذلك مما أدى إلى ضعف حركة التحرر والاستقلال في الإقليم وتأخيرها عن بقية مناطق القارة نتيجة تداخل فضية الاستقلال كهدف مع التحرف من الانقسام

المعونة المالية الفسحة التي كانت تقدمها فرنسا للإقليم ..

## لماذا تأخر الاستقلال ؟

والزوال الذي يتبادر إلى الأذهان لماذا تأخر استقلال جيبوتي حتى الآن برغم المد الاستقلالي والتحرري الذي اجتاح أفريقيا في الستينات وخاصة بعد قيام منظمة الوحدة الأفريقية التي جعلت من أهم أهدافها تحرير جميع المناطق التي ما زالت خاضعة للاستعمار ..

والنتيجة لتاريخ هذا الإقليم يجد إنه رضى بالاستعمار تابعاً لفرنسا وجزءاً من أقاليمها في وراء البحار ويرجع السبب في تأخر حركة التحرر والاستقلال إلى عوامل عديدة أهمها أن المد التحرري دخل الإقليم على أساس قبل عرق .. ذلك أن الصومال حين استقلت عام ٦٠ أخذت تدفع قبائل عيسى ذات الأصل الصومال للمطالبة بالاستقلال عن فرنسا وكان ذلك انطلاقاً من استراتيجية صومالية تضمنها الدستور الصومال بعد الاستقلال

## أسامة أيوب

● ويرجع احتلال فرنسا للإقليم إلى عام ١٨٦٢ حين عقدت اتفاقية مع سلطان الإقليم يتم بقتضاها تواجد فرنسي في ميناء جيبوتي وذلك لمواجهة التواجد البريطاني في عدن وجزيرة بريم على الناحية المقابلة في وقت كان التنافس الاستعماري بين الدولتين على أشده .. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح الإقليم جزءاً من ممتلكات فرنسا في أقاليمها فبا وراء البحار كما جاء في الدستور الفرنسي عام ١٩٤٦ ..

ثم أصدرت فرنسا في عام ٥٦ قانون « الكانو » الذي وافق عليه الشعب الفرنسي وأيدته مستعمرات فرنسا بما في ذلك إقليم ساحل الصومال الفرنسي ..

ويصدر هذا القانون شارك شعب الإقليم في انتخاب رئيس جمهورية فرنسا وفي كل الاستفتاءات التي أجرتها فرنسا وأصبح له نائب في مجلس النواب والشيخ الفرنسي فقد أصبح الإقليم جزءاً من فرنسا ..

وتم تشكيل مجلس نواب إقليم وحكومة محلية غير أن السلطة كلها تركزت في يد المندوب السامي الفرنسي .. وظل الإقليم راضياً قانعاً بهذه التبعية وساعد على ذلك

## مستقبل الدولة الجديدة

وبيلاد دولة جديدة مستقلة تدخل اخطرة العربية وفي هذه المنطقة الحساسة في الفترة الأفريقية والتي تأكدت أهميتها بعد حرب أكتوبر ٧٣

● ● مطلوب من الدول العربية أن تساند جمهورية جيبوتي لدعم استقلالها وسيادتها وحيادها خاصة أن ذلك رغبة شعبيها كما عبر حسن جولييد رئيس الجمهورية وأبصارها عن الصراع الدول ومحاوله ضمها تحت أي دائرة نفوذ أجنبية .

في دعم سيادة جيبوتي تأمين لموقع حاس بالنسبة لدول البحر الأحمر العربية وتأمين للسلامة العربية واحكاماً للحصار الاستراتيجي على إسرائيل التي كانت تمنع بشهيلات كبيرة في ميناء جيبوتي

● ● مطلوب من الدول العربية تقديم دعم مالي للدولة الجديدة لمواجهة أزماتها الاقتصادية ، التي سطرأ بعد رحيل فرنسا ومطلوب تقديم عون فني وتقني مثل في كواد فنية وبنيات تعليمية لتقوم بتوطين اللغة العربية التي اختارها الشعب لغة وحيمة له .

● ● وأخيراً... أملاً بجيبوتي جمهورية مستقلة .. وعضواً في المجتمع الدولي والأفريقي .. ومرحباً بها في الخطبة العربية .

المستوى العربي أو الأفريقي .

## تأييد عربي وأفريقي

في مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية في يونيو ٧٤ أدرجت قضية ساحل الصومال في جدول الأعمال بناء على طلب من الصومال وأصدر المؤتمر قراراً يؤكد ساندته المنظمة لكفاح شعب الصومال الفرنسي لتحقيق الاستقلال والتحرير .

● ● أما بالنسبة للدول العربية فقد ثبتت قضية استقلال جيبوتي منذ أن أصدر الملوك والرؤساء العرب في قمة الرباط ١٩٧٤ قراراً ينحى فرنسا صديقة العرب إلى الاعتراف بحق الإقليم في الاستقلال .

وعلى الصعيد العربي تحرك الرئيس الصومالي سياد بري وقام بمجولة شرح فيها للسلوك والرؤساء العرب أهمية ساندته العرب للإقليم ليحال استقلاله وكان حريصاً على أن يوضح الخطر الذي يشكله وجود قاعدة عسكرية فرنسية في الإقليم بالإضافة إلى خطر تنفصل النشاط الإسرائيلي عن طريق الشركات الإسرائيلية التي تقوم بإنشاءات وأعمال لحساب فرنسا في ميناء جيبوتي .

اتتمت فرنسا أخيراً بضرورة منع الاستقلال للإقليم حفاظاً على مصالحها مع العرب وقررت إجراء استفتاء في الإقليم على الاستقلال .

الأسلوب الاستعماري والدس الأنبيوي لإحداث الفرقة بين الشعب الجيبوتي على أساس اتهام الحركة الوطنية بالمبالاة للصومال .

وبعد أن نجح حسن جولييد وحزبه في تجميع قوى شعب الإقليم واقتلاع الفرقة والانقسام وبعد أن أصبح الاستقلال هدفاً وطنياً لكل مواطن في جيبوتي دون خوف أو حساسية من أن يتبع الصومال الإقليم بدأ حزب الرابطة يخرج القضية إلى الخارج وقد اسهم الصومال بالدور الرئيسي في هذا التحرك سواء على



● جيبوتي .. موقع استراتيجي هام على البحر الأحمر

فرنسا تزعمه حزب الحركة الشعبية برئاسة موسى أحمد إدريس الذي كان عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ٦٢ مثلاً للإقليم وتنسكك أعضاؤه من قبائل عيسى غالبية والائحاد الديمقراطي للمسلم الذي يتزعمه محمد أحمد عيسى .... وبدأ الاستقلال كهدف وطني للإقليم وشعب الإقليم بفن النظر عن التقسيم القبلي بيلور فظهر حزب المعصبة لصالح المستقبل والنظام الذي أسسه أحمد ديبى وهو غفرى يطالب بالانفصال عن فرنسا .

وتأكيداً لتخطي مرحلة الانقسام والفرقة اتسج مع حزب الاتحاد الشعبي الأفريقي الذي يتزعمه حسن جولييد وهو من أصل « عيسى » تحت اسم المعصبة الشعبية الأفريقية للاستقلال الذي أصبح اسمه الرابطة الأفريقية للاستقلال .

وانتخب حسن جولييد رئيساً للحزب وأحد ديبى سكرتيراً عام للحزب . واستطاع حسن جولييد أن يوحد صفوف المعلم والفني وأن يصبح الأب الروحي للأمة هناك جمعها حول هدف واحد هو الاستقلال عن فرنسا ثم بعد ذلك الاستقلال عن أية قوة أو دولة تريد أن تفرض سيطرتها أو صاهيتها على جيبوتي .

واستطاع أن يفتح « المعلم » أن استقلال الإقليم لن يتم لحساب الصومال واستنكر

## رئيس مجلس إدارة

# الخطوط الجوية السودانية يعلن أن النظم الجوى بين القاهرة والخرطوم يبدأ من يوليو القادم

« الايانات » نقال لقد اتفق على إرسال خبر للسودان للتعرف على ما يجري عندنا وللوقوف على التطورات .

وعاب على جهاز « الايانات » إهماله غير المقصود للأخطار النامية ودراسة مشاكل الطيران والسفر فيها وتوطيد العلاقات معها حيث ركز اهتماماته في مناطق معينة .

وكان سؤال الأخير عن دور الطيران ضمن خطة التكامل السوداني المصري .. فقال الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم ..

« إنه نقرر في الاجتماعات الأخيرة التي تمت

في الخرطوم ، معاملة الرحلات الجوية بين القاهرة والخرطوم والعكس معاملة الطيران الداخل . وعلى كل من الخطوط الجوية السودانية وشركة مصر للطيران وضع التفاصيل اللازمة لتنفيذ اعتباراً من أول يوليو ١٩٧٧ .. وسيتم قريباً لقاء بين المهندس محمد نبيه حشاد رئيس مصر للطيران للاتفاق على كل هذه الأمور . كما يصل إلى القاهرة خلال هذا الأسبوع مسئول من الخطوط الجوية السودانية للاتفاق مع مؤسسة مصر للطيران على تعريفة الأسعار الجديدة بين البلدين وذلك تنفيذاً لبرنامج التكامل في هذا المجال .

وأضاف الدكتور عبد الوهاب أنه يستمر إنشاء وحدة بحث وتخطيط لتتبع فيها كل الأفكار الجديدة التي تهدف إلى تطوير الهيئة حتى تتف على قدم المساواة مع زميلاتها سواء على المستوى العربي أو العالمى .

وقال إن أهم ما يجب تحقيقه في الفترة القادمة هو تحسين وسائل الاتصال عن طريق التشرات والدوريات أو الاجتماعات أو الندوات وذلك لوضع حد للتباعد الفكري المنتشر حالياً بين القيادات المختلفة والقاعدة ..

● ● وإيذاناً بديمقراطية القيادة قرر الدكتور عبد الوهاب تكوين مجلس للإنتاج يضم القيادات والتكوينات التقنية والسياسية والإدارية حيث تكون مهمته استشارية وذلك لتحقيق فاعلية الاتصال في جميع المجالات لحل المشاكل الإنسانية والاهتمام بالعنصر البشرى الذي تقوم عليه الهيئة .

وعندما طرح موضوع صلة الهيئة بالاتحاد العربي للنقل الجوي ومنظمة النقل الجوي الدولى « الايانات » أكد الدكتور عبد الوهاب أن التعاون مع الاتحاد العربي وثيق وأن الاتصالات والتنسيق قائم .. أما عن



● الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم رئيس مجلس الادارة لخطوط السودانية .

طائرة بوينج ٧٠٧ بدلا من ٧٣٧ لتحقيق التوسع المنتظر في خدمات الهيئة .

وأكد الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم أن الدراسات تتجه الآن إلى مد سرياننا العالية إلى المغرب العربي وإلى الهند وباكستان وإلى مناطق أخرى في غرب أفريقيا كما أن الاهتمام يتزايد بمد الخدمات لنقل مناطق أبعد في شرق أفريقيا .

أما في المجال الداخل فإن الهيئة تركز اهتمامها بالسفرات الداخلية لحاجة البلاد للنقل الجوي داخليا وذلك تنفيذاً لطلبات الخطوط السودانية ولا رباطها بها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

وأبلغ دلالة على ذلك خدماتات الجوية للجنوب فهي ترجمة حبة للوحدة الوطنية التي هي الركيزة الأساسية لثورة مايو الرائدة .

في لقاء صريح مع الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية السودانية ومديرها العام .. وضع النقاط فوق الحروف حول خطة الإصلاح والتطور التي تعيشها المؤسسة الآن . فقال :

● لابد أن تبدأ بالاتهام بالعنصر البشرى داخل المؤسسة حتى تعطيه فرصة المشاركة في القيادة وتعمل على خلق روح الجماعة للنهوض بالهيئة التي أتيت لها عناصر التحرك والتقدم وهذا لا يتأتى إلا بتحريك قدرات الإنسان السوداني العامل في داخلها خاصة العناصر السودانية الساتبة المؤهلة للقيام بدورها حتى تنبأ المرافق التنفيذية التي تستغلها حالياً الخبرة الأجنبية التي نحن في صدد الاستغناء عنها خلال خطتنا السنية .

● أما بالنسبة لتصوره للأفكار الرئيسية التي سيشهها إلى الخططة السنية يصفه قائداً أعلى لهذه الهيئة فقال :

« إن الهيئة تفكر الآن في إدماج إمكانيات التدريب لتشمل بالإضافة إلى طيارينا ومهندسينا غيرهم فإن هذا المجال سيفتح للتدريب للفرصات الجوية وكواد الطيران المتبق كما أن تصديلا هاما قد يتم وهو شراء